

**NAZHRATU AL-MUFASSIRĪN AL-MUTAQADDIMĪN WA
AL-MUTA'AKHIRĪN 'AN AL-ĀYAT AL-NISWIYYAH FI AL-QUR'ĀN**

**(PANDANGAN MUFASSIRIN KLASIK DAN KONTEMPORER TERKAIT AYAT
MESOGINIS DI DALAM AL QURAN)**

Asif Trisnani

Universitas Darussalam Gontor
asiftrisnani@unida.gontor.ac.id

Mohan Ridha Nadilah, Corresponding

Universitas Darussalam Gontor
Mohannadilah17@gmail.com

Nur Hanifatus Sholeha

Universitas Darussalam Gontor
nhsholeha@mhs.unida.gontor.ac.id

Ica Fauziah Husnaini

Institut Agama Islam Negeri Pontianak
ichafauziah1@gmail.com

الملخص

في هذه الدراسة سوف نحاول الوصول إلى اكتشاف بعض المفاهيم التعريفات حول آراء المفسرين المتقدمين والمتأخرين فيما يتعلق بآيات النسوية أو ميسوجينية. الآية النسوية هي جزء من النصوص القرآنية التي "يُنظر إليها" على أنها أكثر تكريمًا للرجال وإهانة النساء، وكرهية لجنسها. بمعنى آخر، هناك رأي يضع آيات معينة في القرآن على أنها كلام الله، والتي تميل إلى الرجال مقارنة بالنساء. ومن خلال دراسة مقارنة بين آراء المفسرين المتقدمين والمتأخرين، وجدت الباحثة أن آراء الجماهير تعتقد أن آيات القرآن تميل إلى تمجيد الرجال وتحقير النساء غير معقولة. لأن القرآن وأطروحاته تشير دائمًا إلى التوازن والانتظام، أي هم لباس هن وهن لباس لهم في جميع أعمالهم. ما هو حقيقة تعريف آية النسوية؟ ما هي وجهة النظر بين المعلقين المتقدمين والمتأخرين حول جدال آيات النسوية؟ سوف نكتشف عنها من خلال الدراسات التالية.

الكلمات المفتاحية: القرآن؛ الآية النسوية؛ النظر؛ التفسير-المفسر؛ المتقدمين؛ المتأخرين

Abstrak

Artikel ini mencoba untuk menyingkap konsep dan definisi tentang pandangan pakar tafsir (mufassir) klasik dan kontemporer terkait ayat-ayat mesoginis. Ayat mesoginis merupakan bagian dari nash al-Qur`an yang "dipandang" lebih memuliakan laki-laki dan mengandung kebencian terhadap gender perempuan. Dengan kata lain, terdapat pandangan yang meletakkan ayat tertentu di dalam al-Qur`an sebagai kalam Tuhan yang condong terhadap laki-laki dibandingkan perempuan. Melalui studi komparatif antara pandangan mufassir klasik dan modern, peneliti menemukan bahwa pandangan golongan yang menganggap bahwa ayat al-Qur`an cenderung

lebih memuliakan laki-laki dan merendahkan eksistensi perempuan tidaklah benar. Karena al-Qur`an dan risalahnya senantiasa merujuk dan merajut pada keseimbangan dan keteraturan, yakni sebagai mitra dalam beramal *ma'ruf dan nahy munkar*. Apa sebenarnya definisi dari ayat mesoginis? Bagaimana pandangan tipologi antara ulama tafsir klasik dan modern terhadap polemik ayat-ayat mesoginis? Artikel ini akan berupaya untuk menjelaskan tentang pertanyaan-pertanyaan tersebut.

Keywords : al-Qur'an, Ayat Mesoginis, Pandangan Mufassir Klasik - Kontemporer.

المقدمة

مسائل الجنسي وكرهية النساء التي تستخدمها بعض فروع لمحصرة الإسلام. وهذا الحال يدخل في مجال السياسة والاقتصاد والاجتماعي بل له تأثير على المناقشات الدينية، مما يؤدي إلى مناقشات الإسلام نفسه. هذه مسائل ظهرت لفتح تعلم الدينية التي معارضة من بعض آيات القرآنية، وتصدى لفكرة على تعيين الشريعة الإسلامية بحجة أنها خارجة عن القانون وتهميش المرأة.¹

ومع ذلك، بوجود آيات كراهية النساء أثارتها النسويات *Feminisme* فإنه سيظهر سؤالاً، هل هناك آيات كراهية النساء؟ هذا مجرد سوء الفهم في تفسير الآيات لأنهم لا يفهمون محتوياتها. ولكي تكون تعاليم الإسلام نعمة وإيلاء اهتمام كبير لحقوق المرأة، فهذا واضح من عند القرآن التي يتحدثون عن أمور مهمة تتعلق بالمرأة. على سبيل المثال في سورة النساء، مريم، الأحزاب، المجادلة، الممتحنة، الطلاق، التحريم.²

لذلك، هذه مناقشة نحتاج معطيات فكرية دقيقة حول قضايا وآيات كراهية النساء من عند القرآن. هذه التفسيرات متصف بكرهية النساء على نظرية النسويات أنها يخسر للمرأة وأحلّ المرأة تحت الرجل. وهل القرآن يتضمن بالتحيز الجنسي وضيّق على المرأة؟

وهذا استنباط الباحثة من بحثها، أن هذا البحث بناءً على الوصف أعلاه، يمكن كنه مصائب على كيفية مفهوم المساواة بين الجنسين في القرآن ولماذا تعتبر آيات القرآن كراهية النساء؟ وبهذه المناقشة، تشرح الباحثة عن الجنسي وكرهية النساء عند القرآن بحيث يكون بحثاً مناسباً ولا يتوسع.

¹ Syamsul Hadi Untung, *Telaah Kritis terhadap Hadist Misoginis* (Kalimah: Jurnal Studi Agama dan pemikiran Islam, Vol. 11, No. 1, Maret 2013), ص. 2

² Risna Mosiba, *Wawasan A-Qur'an tentang Gender Sebuah Kajian dengan pendekatan Tafsir Tematik* (Jurnal, Vol. VIII, No. 1, Januari-Juni 2019), ص. 20

أ. مفهوم الجنسي

ما يرتبط الجنس معلقة بكلمة الجنسي. الرجل لديه قضيب وأحلام رطبة وينتج الحيوانات المنوية ويفرزها. في حين أن المرأة لديها مهبل ويمكنها الحمل والولادة والرضاعة الطبيعية. إنها حالة لكل جنس لكنها تختلف عن بعضها بعضا. ومع ذلك، فإن الجنسي مختلفا عن فهم الجنس، والجنسي ليس امرأة ورجلاً. أساس الجنسي يعني موضوع مستخدم للتمييز بين الوظائف والأدوار الاجتماعية بين الرجال والنساء، والتي تتشكل من خلال البيئة التي نسكون فيها.³ ولكن ما نعرفه أن الوظائف والأدوار تبديلا بين الرجال والنساء لأنهما لا يخطئ قدرة الله، خاصة في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وليس من حيث بيولوجيتهم.⁴

مفهوم الجنسي للتمييز بين الرجال والنساء من غير جهة بيولوجي. الفرق بينهما يعني أن الجنسي يستخدم لتحديد الاختلافات بين الرجال والنساء من جهة اجتماعي ثقافي عموما. ثم استخدام الجنس لتحديد الاختلافات بين الرجال والنساء على أساس العناصر البيولوجية. إذن للجنسي والجنس معاني مختلفة. أما الجنسي يتغير من وقت إلى وقت أو من جيل إلى جيل بعده. مثل رعاية الأطفال، وكسب لقمة العيش والقيام بالأعمال المنزلية (الطبخ والغسل) هي أدوار تستعمل على الرجال والنساء، حتى يتمكنوا من تغيير الأماكن ولكن لا يخطئ قدرة الله.⁵

وبالتالي، فإن أدوار الجنسي الديناميكية ويمكن مطابقا مع الظروف التي يمرّ بها الشخص، إذن ليس هناك حجة غربية لو يختار رجلا بالأعمال المنزلية وتختار نساء بعمل خارج المنزل. وسيؤدي تبادل الأدوار في الحياة اليومية إلى بناء مجتمع تطورا، ويكون المجتمع فرصة لاختيار الوظيفة التي يريدونها. بحيث لا تحدّد أدوارهم في مجال العمل الذي مطابقا مع اهتماماتهم وخبراتهم.⁶

³ Suyatno, *menggugat Hadist Misogini* (Jurnal MUWAZAH, Vol.1, No. 1, Januari-Juni 2009), ص. 35

⁴ Naqiyah Mukhtar, M. *Quraish Shihab Menggugat Bias Gender "para Ulama"* (Journal of Qur'an and hadith Studies Vol. 2, No. 2 2013), ص. 192

⁵ Agus Imam Kharomen, *Bias Awal penciptaan perempuan dalam Tafsir Al-Qur'an perspektif pendekatan Tekstual dan Kontekstual* (Jurnal Studi Al-Qur'an dan Hadist Al-Quds Vol. 2, No. 2, 2018), ص. 188

⁶ Yoyoh Hereyah, *Menggugat Kesetaraan Gender Sebagai Sebuah Vision Bangsa* (Makalah Universitas Mercubuana Jakarta, Banten, 2012), ص. 4

ومع ذلك، في مجتمع أبوي تقليدي على سبيل المثال، لا يتم منح الرجال سويًا بالنساء إذا اختاروا العمل في المطبخ. يعتبرون أن الطبيعة النساء تقوم بأعمال المطبخ. وأن عمل المطبخ هو شكل العمل من كثير الأعمال الناس الأخرى. فإن المساواة بين الجنسين توفر خيارات وفرصًا متساوية للرجال والنساء.

المساواة بين الجنسين ليس الانتقال الأعمال الرجال إلى النساء، ولا يأخذ الزوج مسؤولية واجبات لزوجته. إذا هذا واقع اسمه ليس مساواة ولكنه يسبب مصيبة للمرأة. تعتبر جميع الناس أن المساواة بين الجنسين لهم مقام متساوي بين رجالًا ونساءً، ومقامهما حقوقًا متساويان، بحيث لا يوجد بينهما سلطة أو مركز أعلى من الطرف الآخر. بعد رأت الباحثة مما سبق بحيث لا يعادل بهذا الوقائع ويمكن أن يحدث هذا الظلم لرجال والنساء. ومع ذلك، أكثر شيوعًا عند النساء. مثل التبعية والقوالب النمطية والتهميش وغير ذلك.⁷

كما نعرف لا تزال النساء تحتل المركز الثاني في حالات كثيرة، لا سيما في اتخاذ الحكم. تعتبر أصوات النساء أقل أهمية في أخذ الحكم خاصة المتعلقة بالمصلحة العامة. بغير ذلك، يعطى المرأة تسمية سلبية، المثال، إذا تأخرت المرأة لرجوع إلى البيت من عملها، تعتبر أن المرأة غير صحيحة. بينما إذا كان الرجال يعتبرون مجتهدين. على الرغم أنه ربما لديهم نفس نوع العمل والأنشطة. بشكل غير مباشر حكمت على النساء ووضعتهن في موقف لا حول لهن في المجتمع. لذلك، من المستحيل أن تكون المرأة قادرة على الحصول على مكانة مساوية مع رجل في نظر المجتمع. كثير الحالات، ستؤدي حالة أو عملية تمهيش المرأة إلى وضع ضعيف للمرأة، وليس لديهم فرصة لتكون أكثر شبيهًا بالرجل. في هذه حالة، المستحيل للنساء ليكافح لأجل احتياجاتهن ولأهميتهن والحصول على الموارد والسيطرة عليها.

حتى الآن، لا تزال نظرة المجتمع للمرأة سيئة، وكثير الناس يهتم المرأة بالدرجة الثانية لا يستحقن القيام وشغل مناصب رئيسية في مختلف الأماكن العامة، ولا تزال المرأة تميل إلى أمكنات

⁷ Annisa Fitriani, *Gaya kepemimpinan perempuan* (Jurnal Tapis, Vol. 11, No. 2, Juli-Desember 2015), ص.

المناصب المنزلية. هناك من يصرحون بأن المجتمع لا يفهم حقوق المرأة بشكل كامل، ويفهم المرأة ليس من الدرجة الثانية التي لا بد أن يحترم كما يعامل الرجال في المجتمع. ومحارب الجنسي ينصر حقوق المرأة والمساواة المرأة بأي أشكال الحياة لكن لم يملك استجابة إيجابية من المجتمع.

ب. مفهوم النسوية

مصطلح *Misogini (mysogyny)* مشتق من كلمة *misogynia* (اليونانية)، وهي *miso* (كره) و *gyne* (امرأة) والتي تعني *a hatred of women*، والتي تطورت إلى *Misoginism* (*mysogynism*)، والتي لها أيديولوجية تكره المرأة.⁸ ولكن في المصطلحات، يُستخدم كراهية النساء للإشارة إلى جميع الآراء الفكرية التي يحقير المرأة. وإنما في قاموس الإندونيسية الكبير فهذا يعني الأشخاص الذين يكرهون النساء. إذا كراهية النساء يعني كره أو يقصد بكراهية النساء.⁹ يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى مذاهب مدرسة فكرية تحاصر المرأة ظاهريًا وتحط من قدر المرأة، كما يُزعم في آيات القرآن. افتراض وجود عنصر كراهية النساء في آيات يشهر ناشطة فاطمة المرينسي من خلال كتابها *Women and Islam: An Historical and Theological Enquiry*. تصف فاطمة المرينسي في كتابها آيات من القرآن تعتبر نظرها كراهية للمرأة.

وكثرة الآيات كراهية للنساء التي يعتبرها النسوية خاصة آيات عن النساء، لذا فهي تستحق إعادة النظر فيها. كما تتهم فاطمة المرينسي بوجود عنصر كراهية للنساء في آيات القرآن، فإنها تجد آيات تحاصر النساء، لذلك يسمي بآيات ميزوجينية. النسويات وحدهن يشعرن ويحكمن على أن هذه الآيات كراهية للنساء حتى يقال إنها متحيز الجنساني. والمقصود هو كل المفاهيم والأفكار والميول التي أقل جزئية المرأة بل أكثر إهتمام للرجل. قد تأتي هذه التحيزات من التأثيرات الاجتماعية والسياسية والدينية وغيرها. حيث يريد الرجال مشرف على السلطة الكاملة في الأسرة أو المجتمع أو البلد.

⁸ Sunarto, *Televisi, Kekerasan, dan perempuan* (Jakarta: PT. Kompas Media Nusantara, 2009), ص. 49.

⁹ Depdikbud, *Kamus Besar Bahasa Indonesia* (Jakarta: Balai pustaka, Cet. 8, 1996), ص. 660.

ج. نظرة المفسرين المتقدين والمتأخرين عن كراهية للنساء (ميسوجينية).

كثرة الآيات القرآنية التي تعتبرها النسويات كراهية للنساء. إذا في هذه المناقشة، سيقدم ستقدم الباحثة آيتين من القرآن والتي تعتبر آيات كراهية للنساء (ميسوجينية).

1. أصل الأحداث البشرية (النساء / 4: 1)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)

ويقال في الحديث:

"إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسَرَتْهَا، وَإِنْ اسْتَمْتَعَتْ بِهَا اسْتَمْتَعَتْ وَفِيهَا عَوْجٌ"

تفاسير المتقدمين:

تحدث عن الآيات التي تشرح أصل خلق المرأة، يقول بعض المفسرين المتقدمين رأيهم ومنهم تفسير الطبري لكلمة نَفْسٍ وَاحِدَةٍ في الآيات السابقة المفسرة من جسم آدم، ولفظ الزوجة هي هواء خلقت من ضلوعها، ثم هي أيضاً. يروي الحديث في خلق الضلع، الذي يحتوي على معاني فاحسن بالمرأة، بالصبر في مواجهة انحراف أخلاقها أو شخصيتها، بما في ذلك ضعف عقلها.¹⁰

كما عبر الزمخشيري عن رأي مماثل، فقال: إن كلمة نَفْسٍ وَاحِدَةٍ هي آدم، والزوجة هي هواء التي خلقها الله من أحد ضلوع آدم. وهذا القول مماثل لما قاله الرازي لكنه يزيد المعنى الضلع فهو ضلع آدم اليسر. قال: لما خلق الله آدم ونام عنه ثم خلق الله هواء من ضلع آدم اليسر فلما استيقظ آدم رأى هواءً ويحب إليها لأن خلقت من بدنها.¹¹

¹⁰ Agus Imam Kharomen, *Bias Awal penciptaan perempuan dalam Tafsir Al-Qur'an perspektif pendekatan Tekstual dan Kontekstual...*, ص. 192

¹¹ Nur Mahmudah, *Skripsi: Asal penciptaan Perempuan dalam Al-Qur'an* (Ponorogo: Institut Agama Islam Negeri (IAIN), 2018) ص. 18

يفهم هذا الحديث من العلماء السابقين حرفياً، وكثير العلماء المعاصرين يفهمونها مجازياً. لعلماء الذين يفهمون مجازياً أن الحديث يذكر الرجال بالتعامل مع النساء بحكمة، لأن هناك صفات وطبيعية مختلفة بالرجال، حتى إذا لم يتم توعيتهم فإنهم سيؤدي الرجال إلى عادة غير طبيعياً. و لا يقدر على تغيير الطبيعة الفطرية إذا استطاع بذلك فسيكون عواقب وخيمة، مثل محاولة تقويم ضلع منحني.¹²

هذا هو رأي تفاسير المتقدمين عن أصل خلق المرأة. يتفقون على أن هواء خلقت من ضلع آدم. وليس لديهم شك على المعني نَفْسٍ وَاحِدَةٍ هو آدم، وإن كانت كلمة نَفْسٍ وَاحِدَةٍ من حيث اللغة، يمكن أن تكون ذكراً ويمكن أن تكون أنثى، مع أن نوع الكلمة يصنف على أنها مؤنث. كلهم يفسر كلمة نَفْسٍ وَاحِدَةٍ على أنها آدم، والضمير منها يفسر على أنه جزء من جسم آدم، وكلمة زَوْجَهَا تفسر على أنها هواء، زوجة آدم.

تفاسير المتأخرين:

تقول آراء من المفسرين المتأخرين بمن فيهم المراغي، إن المفسرين المتقدمين لم يفهموا نصّ هذه الآية بشكل صحيح، لكنهم فقط فهموا بالإجماع أن النبي آدم هو الأب بشري. وفي الاستنباط المراغي يقول إن خلق الله الناس من نفس لآدم الذي خلقها من الأرض، ثم خلق الله امرأة اسمها هواء. كما عبر محمد عبده وتلميذه محمد رشيد رضا، عن رأي مماثل لا يتفقان على أن المراد بنَفْسٍ وَاحِدَةٍ هو آدم. عند عبده، نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ليست آدم، إلا لمن يعتقد أن كل البشر هم أبناء آدم. بالنسبة لأولئك الذين يعتقدون أن لكل جنس أصوله الخاصة، فإن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ هي أباء. وفقاً لعبده، فإن الكلمتين رِجَالًا وَنِسَاءً في الجملة وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً تظهر عدم البيان. فإن كان المراد هو آدم، فيقول الكلمتان بمعرفة لا نكرة. وهما يظهر صفة عامة، وهي البشرية جمعاء، فكيف يكون معنى النفس الواحدة هو فردياً أي آدم وأن البشر لا يعرفون آدم وهواء.

¹² Halimah Basri, *Penciptaan Wanita* (Jurnal YinYang, Vol. 5, No. 1, Jan-Jun 2010) ص. 5

ثمّ قال رشيد رضا إن المفسرين الذين فسروهم آدم لم يأخذوا من نصّ القرآن، ولكن يأخذ الفهم من غير أساس. فإن الفكرة المقبولة عن خلق النساء من ضلع آدم يوجد في العهد القديم الذي مكتوب في الأحاديث، ويأثر في ذهن المسلمين. لو ما ورد في عهد القديم إذا ما خطرت في أذهان المسلمين. إن المفسر الذي يقول إن هواء خلقت من ضلع آدم لا يشير إلى القرآن، ولكنه يفهم أن خلقت هواء من ضلع آدم كوسيلة لتفسير الآية.¹³ تفسير محمد عبده لديه رغبة لينصر حقوق المرأة، ونسعى ليضيع قسوة على المرأة في المجتمع الإسلامي. لأن في هذه الأيام أحوال المجتمع مخاوف بمسألة شخصية المرأة. أما راشد رضا كطالبه أراد ليلحق معلّمه ويلائم أحوال المجتمع الإسلامي. وأما لم توافق النسويات المسلمات على تفسير العلماء المتقدمين. قال أحدهم رفعت حسن يعني لا تخلق هواء من جنس آدم. ثم يبين أن كلمة النفس ليس آدم وصفته عموماً يمكن رجلاً يمكنهم نساء. واستنباطه خلق آدم وهواء لا فرق بينهما. لذلك ليس يقال خلقت هواء من آدم، إنّما الأحاديث التي تنص على أن هواء خلقت من ضلع آدم يختلف بالقرآن، إما كان روايته مشهور للإمام البخاري ومسلم. حقيقته وجود الأحاديث لتفسر ما لا يوجد في القرآن وليس الأحاديث التي تتعارض بالقرآن.¹⁴ كما ذكر المفسر الإندونيسي قريش شهاب، من خلال فهم معنى هواء، تخلق الهواء من جنس آدم ونظرة سلبية للمرأة يعبر أنّها جزء من الرجال. وخلق الله زوجين معا لتكون ذاتاً واحدة في عقولهم وآمالهم وأهدافهم وخطواتهم. وفهم قريش شهاب عن آدم وهواء على أنّهما من نفس النوع، لكن أكثر فهمه بشكل مجازي. والمرأة لديها صفات فطرية مختلفة عن الرجال. إذا لا يفهم فيسبب الرجال لا يلائم صفات المرأة. إذا كان تحاول تقويم العظام ملتوية، فسيكون ذلك قاتلاً، لذلك يجب أن يكون الرجل أكثر حكمة في موقفه. إلاّ هناك فهم أن تخلق هواء من ضلع آدم، فهذا ليس المعنى مرتبة المرأة متساويا بالرجال أو حتى أدنى درجتها من الرجل.¹⁵

¹³ Agus Imam Kharomen, *Bias Awal penciptaan perempuan dalam Tafsir Al-Qur'an perspektif pendekatan Tekstual dan Kontekstual...*, ص. 197

¹⁴ Halimah Basri, *Penciptaan Wanita...*, ص. 8

¹⁵ Naqiyah Mukhtar, *M. Quraish Shihab Menggugat Bias Gender "para Ulama"*, ص. 196

مع ذلك، فإن خلق هواء من ضلع آدم ليس المعنى أن المرأة أدنى درجتها من الرجل، ولكنها كانت رمزاً بين الاثنين ليكمل كل منهما الآخر. لذلك من المستحيل أن يعيش أحدهما متساو دون الآخر. والإستنباط الباحثة يعني فلا فرق في المرتبة عند الله. وبالتالي لا يوجد سبب آخر لفهم أن المرأة خلقت من ضلع الرجل وأن وجودها ليس كاملاً مثل الرجال، أو جزء منه فقط. لذلك يجب على الرجل يتصف بالصبر في التعامل سلوك المرأة رجع إلى شيء أعوج، فإن لم يكون فيمكن فنكسر. وهذا هو قدر الله على المرأة، لذلك ينبغي على الرجل الصبر والتسامح.

2. جواز المرأة لقيام على القوم (النساء / 4: 34)

(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۗ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۗ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۗ فَإِنِ اطَّعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً).

اهتم العلماء قديماً وحديثاً بالقرآن الكريم دراسة وحفظاً وتفصيلاً ولا غرابة في ذلك، فالقرآن الكريم أعظم كتاب عرفة التاريخ، فقد عي به المسلمون عناية لا مثيل لها، فذلوا الصعاب لمن خلفهم ومهدوا الطريق أمامهم لينهلوا من هذا العلم الغدير، فما نحن نغترف من هذه العلوم من خلال ما كتبه المفسرون عن القوامه حيث تباينت آراؤهم في معنى القوامه، ومبينين آراء المفسرين في مدلول القوامه:

تفاسير المتقدمين:

قوله تعالى: الرجال قوامون على النساء (سورة النساء: 34) نجدها عند الطبري: تأديباً وتوجيهاً، قال: على أنها تخص بالدرجة الأولى العلاقات المنزلية بين الزوج والزوجة، وهي تسنّ سلطة الرجال على نساءهم، والتي تنسحب إلى حق الذكر في تأديب نساءه من أجل ضمان طاعة الأنتى لله وللرجل. كما يرى أن هذا النظام عادلاً كونه يحدد التزام متبادل من قبل الرجل بدفع الصداق للمرأة والإنفاق عليها من ماله.¹⁶ الرجال أهل قيام على نساءهم في تأديبهن والأخذ على أيديهن،

¹⁶ عبد اللطيف حيدر، القوامه في الفكر الإسلامي بين التفسير الكلاسيكي والمعاصر (المركز الديمقراطي العربي، 28

فيما يجب عليهنّ الله ولأنفسهم، يعني بما فضل الله به الرجال على أزواجهم من سوقهم إليهنّ مهورهنّ وإنفاقهم عليهنّ أموالهم وكفائتهم إياهنّ مؤنّهنّ.¹⁷

أما الجصاص فيراها تأديباً وتديراً قال: «يقومون عليهنّ بالتأديب والتدبير والحفظ والصيانة لما فضل الله به الرجل على المرأة في العقل والرأي وبما ألزمه الله تعالى من الإنفاق عليها، وتفضيل الرجل على المرأة في المنزلة وأنه هو الذي يقوم بتدبيرها وتأديبها وهذا يدل على أن له إمساكها في بيته ومنعها من الخروج وأن عليها طاعته وقبول أمره ما لم تكن معصية ودلت على الآية وجوب نفقتها عليه بقوله: وبما أنفقوا من أموالهم (سورة النساء: 34) منتظم للمهر والنفقة لأتّهما جميعاً مما يلزم الزوج لها وتدل على أن الرجل لا فضل له على المرأة بالإنفاق.

أما ابن العربي فيرى القوامة أمانة وإصلاحاً فيقول: الرجل أمين عليها يتولى أمرها، ويصلحها في حالها، وعليها له الطاعة. وللرجال عليهنّ درجة بفضل القوامية، فعليه أن يبذل المهر والنفقة، ويحسن العشرة ويحجبها، ويأمرها بطاعة الله، وعليها الحفظ لماله، والإحسان إلى أهله، والالتزام لأمره في الحجة وغيرها إلا بإذنه. أما ابن كثير فيراها رياسة فيقول في تفسير وقوله تعالى: الرّجال قوامون على النساء (سورة النساء: 34) أي: الرجل قيم على المرأة، أي هو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجت: بما فضل الله بعضهم على بعض (سورة النساء: 34) أي: لأن الرجال أفضل من النساء والرجل خير من المرأة ولهذا كانت النبوة محتصة بالرجال وكذلك الملك الأعظم، وكذا منصب القضاء وغير ذلك. فالرجل أفضل من المرأة في نفسه، وله الفضل عليها والإفضال فناسب أن يكون قيماً عليها، كما قال تعالى وللرجال عليهنّ درجة.

تفاسير المتأخرين:

أما التفاسير المتأخرين فقد حملت بعض الدلالات المغايرة، وإن كان بعضهم قد نقل عن القدامى. فيراها السعدي ولاية ورئاسة فيقول عند تفسير قوله تعالى: وللرجال عليهنّ درجة أي: رفعة ورئاسة وزيادة حق عليها كما قال الرّجال قوامون على النساء. ومنصب النبوة والقضاء

¹⁷ محمد عبد اللطيف، دراجة الماجستير، قوامة الرجال على النساء في كتب التفسير (جامعة قطر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، يناير 2017) ص. 13

والإمامة الصغرى والكبرى وسائر الولايات مختص بالرجال، وله ضعف ما لها في كثير من الأمور كالميراث ونحوه. أنّ الرجال قوامون على النساء أي قوامون عليهنّ بإلزامهنّ بحقوق الله تعالى، من المحافظة على فرائضه وكفهن عن المفساد، وقوامون عليهن أيضاً بالإنفاق عليهن، والكسوة والمسكن.¹⁸

كذلك رشيد رضا يراها رئاسة وحماية فيقول عند تفسير قوله تعالى: وللرجال عليهنّ درجة فهو يوجب على المرأة شيئاً وعلى الرجال أشياء، ذلك أن هذه الدرجة هي درجة الرياسة والقيام على المصالح المفسرة بقوله تعالى: الرجال قوامون على النساء فالحياة التوجيهية حياة اجتماعية ولا بد لكل اجتماع من رئيس، لأن المجتمعين لا بد أن تختلف آراؤهم ورغبتهم في بعض الأمور، ولا تقوم مصلحتهم إلا إذا كان لهم رئيس يرجع إلى رأيه في الخلاف، لئلا يعمل كل على ضد الآخر فتتفصم عروة الوحدة الجامعة، ويختل النظام، والرجل أحق بالرئاسة، لأنه أعلم بالمصلحة، وأقدر على التنفيذ بقوته وماله، ومن ثم كان هو المطالب شرعاً بحماية المرأة والنفقة عليها، وكانت هي مطالبة بطاعته في المعروف.

أما محمد عبده فيراها رياسة ولكن رياسة تأتي التسلط والاستبداد فيقول: المراد بالقيام هنا هو الرياسة التي يتصرف فيها المرؤوس بإرادته واختياره، وليس معناها أن يكون المرؤوس مقهوراً مسلوب الإرادة لا يعمل عملاً إلا ما يوجهه إليه رئيسه، فإن كون الشخص قيماً على آخر هو عبارة عن إرشاده والمراقبة عليه في تنفيذ ما يرشده إليه أي: ملاحظته في أعماله وتربيته، ومنها حفظ المنزل وعدم مفارقتها ولو لزيادة إلا في الأوقات والأحوال التي يأذن بها الرجل ويرضى. يرى محمد عبده أيضاً أن مسألة التفضيل قائمة، كما يرى المفسرون الكلاسيكون، على تميّز الرجل بصفات وخصائص تمنحه مسألة القيادة مثل القوة والقدرة على الكسب والحماية، وذلك من شأنه أن ييسر مهمة المرأة بطبيعتها الفطرية كالحمل والادوة وتربية الأطفال وهي آمنة مكفية ما يهمها من أمر رزقها.¹⁹ الآن الأمر واضح، من وجهات نظر مختلفة تتراوح من العلماء المتقدمين إلى العلماء

18 محمد عبد اللطيف، دراجة الماجستير، قوامة الرجال على النساء في كتب التفسير...، ص. 15

19 عبد اللطيف حيدر، القوامة في الفكر الإسلامي بين التفسير الكلاسيكي والمعاصر...، ص. 9

المعاصرين الذين يرون أن القوامة ليست رئاسة من أشكال الشريف والفضيلة، بل لها مسؤولية وأمانة كبيرة . وهذا اختلاف عن مفهوم الرئاسة بالغبربي الذي يحلل سلطه عن الأخلاق. وهم يستدرق مقام الرئاسة لبحث الكرامة والشريف والمسؤولية.

الاختتام

خلاصة القول، عند قراءة تفسيرات النسويات، لا بد من فحصها، لأن ما يستنتجونه من تفكيرهم هو عادة غربي، وهو ما يتعارض مع الآراء الإسلامية. النسويون الذين يدركون معارضة على المرأة في المجتمعات الإسلامية وهم ينتقدون عمدًا أن تفسير العلماء أو تفسيرهم هو الذي يكره النساء ويفضل الرجال. وفي الواقع، يجب أن يستند النضال من أجل تحقيق العدالة للمرأة إلى الشريعة الإسلامية، وليس اتهام العلماء سلبيا. لقد رفع الإسلام من شأن المرأة وأعلى مكانتها، وأحاطها بسياج من التربية والحماية والرعاية، وأكرمها بما لم يكرمها به دين من الأديان.

فالقرآن نفسه ينطق بأن الله خلق الرجل والمرأة من أصل واحد ونفس واحدة، بل خلقت المرأة من الرجل فهي جزء منه وله، وهو جزء منها ولها. وإن الإسلام جاء بالمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات وماعدا القوامة التي منحها الرجل لأمر جبلية فيه ليس يسبب تفضيله، أو بكمال خلقه، بل إن المرأة منحت أشياء لم يمنحها الرجل وهي ليست أفضل منه، لكن هذه التوزيعات حسب الاختصاصات. لذلك لا يمكن المساواة بين الرجل والمرأة لأنهما حقوقا وواجبا وأدوارا نفسهما. التشابه بينهما ليس صحيحا، والصواب هو العدل لكل هما.

المراجع

حيدر، عبد اللطيف. القوامة في الفكر الإسلامي بين التفسير الكلاسيكي والمعاصر، المركز الديمقراطي العربي. 2019.

اللطيف، محمد عبد. قوامة الرجال على النساء في كتب التفسير. جامعة قطر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. 2017

Basri, Halimah. *Penciptaan Wanita*. Jurnal YinYang, Vol. 5, No. 1, Januari-Juni, 2010.

Depdikbud. *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, Jakarta: Balai pustaka, Cet. 8. 1996.

- Fitriani, Annisa. *Gaya kepemimpinan perempuan*. Jurnal Tapis, Vol. 11, No. 2, Juli-Desember. 2015.
- Hereyah, Yoyoh. *Menggugat Kesetaraan Gender Sebagai Sebuah Vision Bangsa* : Makalah Universitas Mercubuana Jakarta, Banten. 2012.
- Kharomen, Agus Imam. Bias Awal penciptaan perempuan dalam Tafsir Al-Qur'an perspektif pendekatan Tekstual dan Kontekstual (Jurnal Studi Al-Qur'an dan Hadist Al-Quds Vol. 2, No. 2, 2018).
- Mahmudah, Nur. Skripsi : *Asal penciptaan Perempuan dalam Al-Qur'an* (Ponorogo: Institut Agama Islam Negeri (IAIN) 2018).
- Mosiba, Risna. *Wawasan A-Qur'an tentang Gender Sebuah Kajian dengan pendekatan Tafsir Tematik* (Jurnal, Vol. VIII, No. 1, Januari-Juni, 2019).
- Mukhtar, Naqiyah. M. Quraish Shihab Menggugat Bias Gender "para Ulama" (Journal of Qur'an and hadith Studies Vol. 2, No. 2, 2013).
- Sunarto. *Kekerasan, dan perempuan*, Jakarta: PT. Kompas Media Nusantara. 2009.
- Suyatno. *Menggugat Hadist Misogini* (Jurnal MUWAZAH, Vol.1, No. 1, Januari-Juni. 2009).
- Untung, Syamsul Hadi. Telaah Kritis terhadap Hadist Misoginis, (Kalimah: Jurnal Studi Agama dan pemikiran Islam, Vol. 11, No. 1, Maret, 2013).